(2)

لاميةُ ابنِ الورديّ

فِي الحِكَمِ وَالأَخْلَاقِ

لِعُمَرَ بْنِ مُظَفَّرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الوَرْدِيِّ

المُتَوَفَّى سَنَةَ (749هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَى

لَامِيَّةُ ابْنِ الوَرْدِيِّ

فِي الحِكَمِ وَالأَخْلَاقِ

لِعُمَرَ بْنِ مُظَفَّرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الوَرْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

[1] اعْتَزِلْ ذِكْرَ الأَغَانِي وَالْغَزَلْ
وقُلِ الفَصْلَ وَجَانِبْ مَنْ هَزَلْ

[2] وَدَعِ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصِّبَا
فَلِأَيَّامُ الصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ

[3] إِنَّ أَحْلَى عِيشَةٍ قَضَّيْتَهَا
ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا وَالإِثْمُ حَلْ

[4] وَاتْرُكِ الغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا

تُمْسِ فِي عِزٍّ وَتُرْفَعْ وَتُجَلْ

[5] وَالْهَ عَنْ آلَاتِ لَهْوٍ أَطْرَبَتْ

وَعَنِ الأَمْرَدِ مُرْتَجِّ الكَفَلْ

[6] إِنْ تَبَدَّى تَنْكَسِفْ شَمْسُ الضُّحَى

وَإِذَا مَا مَاسَ يُزْرِي بِالأَسَلْ

[7] زَادَ إِنْ قِسْنَاهُ بِالبَدْرِ سَنًا

أَوْ عَدَلْنَاهُ بِغُصْنٍ فَاعْتَدَلْ

[8] وَافْتَكِرْ فِي مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي

أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْراً جَلَلْ

[9] وَاهْجُرِ الخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتىً
كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ

[10] وَاتَّقِ اللهَ؛ فَتَقْوَى اللهِ مَا
جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ

[11] لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقًا بَطَلًا
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِ اللهَ البَطَلْ

[12] صَدِّقِ الشَّرْعَ وَلَا تَرْكَنْ إِلَى
رَجُلٍ يَرْصُدُ فِي اللَّيْلِ زُحَلْ

[13] حَارَتِ الأَفْكَارُ فِي قُدْرَةِ مَنْ
قَدْ هَدَانَا سُبْلَنَا عَزَّ وجَلْ

[14] كَتَبَ المَوْتَ عَلَى الخَلْقِ فَكَمْ
فَلَّ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ

[15] أَيْنَ نَمْرُودُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ
مَلَكَ الأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ

[16] أَيْنَ عَادٌ؟ أَيْنَ فِرْعَونُ؟ وَمَنْ
رَفَعَ الأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

[17] أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا ؟
هَلَكَ الكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ القُلَلْ

[18] أَيْنَ أَرْبَابُ الحِجَا أَهْلُ النُّهَى؟
أَيْنَ أَهْلُ العِلْمِ وَالقَوْمُ الأُوَلْ؟

[19] سَـــيُـعِـيـدُ اللهُ كُـلّاً مِـنْـهُـمُ
وَسَيَجْـزِي فَاعِـلاً مَـا قَـدْ فَـعَـلْ

[20] أَيْ بُنَيَّ اسْـمَعْ وَصَـايَا جَمَعَتْ
حِكَمًا خُصَّــتْ بِهَا خَيْـرُ المِلَــلْ

[21] اطْلُبِ العِلْـمَ وَلَا تَـكْـسَـلْ فَـمَا
أَبْعَـدَ الخَيْـرَ عَلَى أَهْـلِ الكَسَــلْ

[22] وَاحْتَـفِلْ لِلْفِقْهِ فِـي الدِّيـنِ وَلَا
تَشْـتَـغِـلْ عَنْـهُ بِمَــالٍ وَخَـــوَلْ

[23] وَاهْـجُـرِ النَّـوْمَ وحَصِّلْـهُ فَمَـنْ
يَعْـرِفِ المَطْلُوبَ يَحْقِـرْ مَـا بَـذَلْ

[24] لَا تَـقُـلْ قَـدْ ذَهَـبَـتْ أَرْبَـابُـهُ

كُلُّ مَنْ سَـارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَـلْ

[25] فِي ازْدِيـادِ العِلْمِ إِرْغَـامُ العِـدَا

وَجَـمَـالُ العِلْـمِ إِصْـلَاحُ العَـمَـلْ

[26] جَمِّـلِ المَنْطِقَ بِـالنَّحْوِ فَمَنْ

يُحْـرَمِ الإِعْرَابَ بِالنُّطْـقِ اخْـتَـبَـلْ

[27] انْظِـمِ الشِّـعْـرَ وَلَازِمْ مَذْهَـبِـي

فَـاطِّرَاحُ الرِّفْـدِ فِي الـدُّنْيَـا أَقَـلْ

[28] فَهْوَ عُنْوَانٌ عَلَى الفَضْـلِ وَمَا

أَحْـسَنَ الشِّـعْـرَ إِذَا لَـمْ يُـبْـتَـذَلْ

[29] مَاتَ أَهْلُ الفَضْلِ لَمْ يَبْقَ سِوَى
مُقْرِفٍ أَوْ مَنْ عَلَى الأَصْلِ اتَّكَلْ
[30] أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ
قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ القُبَلْ
[31] إِنْ جَزَتْنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
رِقِّهَا أَوْ لَا فَيَكْفِينِي الخَجَلْ
[32] أَعْذَبُ الأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ: خُذْ
وَأَمَرُّ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعَلْ
[33] مُلْكُ كِسْرَى تُغْنِي عَنْهُ كِسْرَةٌ
وَعَنِ البَحْرِ اجْتِزَاءٌ بِالوَشَلْ

[34] اعْتَبِرْ ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ﴾

تَلْقَهُ حَقًّا وَبِالحَقِّ نَزَلْ

[35] لَيْسَ مَا يَحْوِي الفَتَى مِنْ عَزْمِهِ

لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالكَسَلْ

[36] اطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا

تُخْفِضُ العَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ

[37] عِيشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا

عِيشَةُ الجَاهِدِ بَلْ هَذَا أَذَلْ

[38] كَمْ جَهُولٍ وَهُوَ مُثْرٍ مُكْثِرٌ

وَحَكِيمٍ مَاتَ مِنْهَا بِالعِلَلْ

[39] كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ مِنْهَا المُنَى

وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الأَمَلْ

[40] فَاتْرِكِ الحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّئِدْ

إِنَّمَا الحِيلَةُ فِي تَرْكِ الحِيَلْ

[41] أَيُّ كَفٍّ لَمْ تُفِدْ مِمَّا تُفِدْ

فَرَمَاهَا اللهُ مِنْهُ بِالشَّلَلْ

[42] لَا تَقُلْ: أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَداً

إِنَّمَا أَصْلُ الفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ

[43] قَدْ يَسُودُ المَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبٍ

وَبِحُسْنِ السَّبْكِ قَدْ يُنْفَى الزَّغَلْ

[44] إِنَّمَا الـوَرْدُ مِنَ الشَّـوْكِ وَمَـا
يَـطْـلُـعُ النَّرْجِـسُ إِلَّا مِـنْ بَـصَـلْ

[45] مَـعَ أَنِّـي أَحْـمَـدُ اللهَ عَـلَـى
نَسَـبِي إِذْ بِـأَبِي بِـكْـرِ وَصَـلْ

[46] قِيمَـةُ الإِنْسَـانِ مَـا يُحْسِـنُـهُ
أَكْـثَـرَ الإِنْسَـانُ مِـنْـهُ أَوْ أَقَـلْ

[47] اكْـتُـمِ الأَمْـرَيْـنِ فَـقْـراً وَغِـنـىً
وَاكْسِـبِ الفَلْسَ وَجَانِبْ مَنْ بَطَلْ

[48] وَادَّرِعْ جِـدّاً وَكَـدّاً وَاجْـتَـنِـبْ
صُحْبَـةَ الحَمْقَى وَأَرْبَـابِ الخَلَلْ

[49] بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ

وَكِلَا هَذَيْنِ إِنْ دَامَ قَتَلْ

[50] لَا تَخُضْ فِي سَبِّ سَادَاتٍ مَضَوْا

إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلٍ لِلزَّلَلْ

[51] وَتَغَافَلْ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ

لَمْ يَفُزْ بِالحَمْدِ إِلَّا مَنْ عَقَلْ

[52] لَيْسَ يَخْلُو المَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَإِنْ

حَاوَلَ العُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلْ

[53] مِلْ عَنِ النَّمَّامِ واهْجُرْهُ فَمَا

بَلَّغَ المَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلْ

[54] دَارِ جَـارَ الـدَّارِ إِنْ جَـارَ وَإِنْ
لَـمْ تَجِـدْ صَبْـراً فَمَـا أَحْـلَى النُّقَلْ

[55] جَانِبِ السُّـلْطَانَ وَاحْذَرْ بَطْشَـهُ
لَا تُـخَـاصِـمْ مَنْ إِذَا قَـالَ فَعَـلْ

[56] لَا تَلِ الحُكْمَ وإِنْ هُمْ سَـأَلُوا
رَغْـبَـةً فِـيكَ وَخَـالِفْ مَـنْ عَـذَلْ

[57] إِنَّ نِصْـفَ النَّاسِ أَعْدَاءٌ لِمَنْ
وَلِـيَ الأَحْـكَـامَ هَـذَا إِنْ عَـدَلْ

[58] فَهْـوَ كَالمَحْبُوسِ عَنْ لَـذَّاتِـهِ
وَكِلَا كَفَّيْـهِ فِي الـحَشْـرِ تُغَـلْ

[59] إِنَّ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي
لَفْظَةِ القَاضِي لَوَعْظًا وَمَثَلْ

[60] لَا تُسَاوِي لَذَّةَ الحُكْمِ بِمَا
ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلْ

[61] فَالوِلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
ذَاقَهَا فَالسُّمُّ فِي ذَاكَ العَسَلْ

[62] نَصَبُ المَنْصِبِ أَوْهَى جَسَدِي
وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلْ

[63] قَصِّرِ الآمَالَ فِي الدُّنْيَا تَفُزْ
فَدَلِيلُ العَقْلِ تَقْصِيرُ الأَمَلْ

[64] إِنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ المَوْتُ عَلَى
غِرَّةٍ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالوَجَلْ

[65] غِبْ وَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ
أَكْثَرَ التَّرْدَادَ أَضْنَاهُ المَلَلْ

[66] خُذْ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَاتْرُكْ غِمْدَهُ
وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الفَتَى دُونَ الحُلَلْ

[67] لَا يَضُرُّ الفَضْلَ إِقْلَالٌ كَمَا
لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطَّفَلْ

[68] حُبُّكَ الأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ
فَاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الأَهْلِ بَدَلْ

[69] فَبِمُكْثِ المَــاءِ يَبْــقَى آسِنــًا

وَسُــرَى البَـدْرِ بِـهِ البَـدْرُ اكْتَمَـلْ

[70] أَيُّهَـا العَـائِـبُ قَوْلِي عَـابِثـًا

إِنَّ طِيـبَ الـوَرْدِ مُؤْذٍ بِـالجُعَـلْ

[71] عَدِّ عَنْ أَسْــهُمِ قَوْلِي وَاسْــتَتِرْ

لَا يُصِــيبَنَّكَ سَــهْمٌ مِنْ ثُعَـلْ

[72] لَا يَـغُـرَّنَّـكَ لِـيـنٌ مِـنْ فَـتـىً

إِنَّ لِـلْـحَـيَّـاتِ لِـيـنـًا يُـعْـتَـزَلْ

[73] أَنَـا مِثْلُ المَـاءِ سَــهْلٌ سَــائِغٌ

وَمَـتَـى سُــخِّـنَ آذَى وَقَـتَـلْ

[74] أَنَا كَالخَيْـزُورِ صَعْـبٌ كَسْـرُهُ
وَهْوَ لَيْـنٌ كَيْفَمَـا شِئْتَ انْـفَـتَـلْ

[75] غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَـانٍ مَنْ يَكُنْ
فِيـهِ ذَا مَـالٍ هُوَ المَوْلَى الأَجَـلْ

[76] وَاجِـبٌ عِنْـدَ الـوَرَى إِكْـرَامُـهُ
وَقَلِيـلُ المَـالِ فِيهِـمْ يُسْـتَـقَـلْ

[77] كُلُّ أَهْـلِ العَصْـرِ غُمْرٌ وَأَنَـا
مِنْهُمُ؛ فَـاتْرُكْ تَفَـاصِـيلَ الجُمَـلْ

[78] وَصَـلَاةُ اللهِ رَبِّـي كُـلَّـمَـا
طَـلَـعَ الشَّـمْـسُ نَـهَـاراً وَأَفَـلْ

[79] لِلَّذِي حَـازَ العُـلَى مِنْ هَـاشِـمٍ
أَحْـمَـدَ المُـخْـتَـارِ مَنْ سَـادَ الأُوَلْ

[80] وَعَـلَـى آلٍ وَصَـحْـبٍ سَـــادَةٍ
لَيْـسَ فِيهِـمْ عَـاجِـزٌ إِلَّا بَـطَـــلْ

